الرسالة الثالثة

نضج العروس

قراءة الكتاب المقدس: رؤ ١٩: ٦-٩؛ يو ٣: ٢٩؛ يع ٥: ٧؛ مت ٥: ٤٨؛ كو ١: ٢٨-٢٩؛ ٣: ١٠-١١

١. إن كلمة «نضج» في اليونانية تعني «في النقطة النهائية»:

أ. أن نتحوّل يعني أن نتغيّر أيضيًا في حياتنا الطبيعية؛ أن ننضج يعني أن نمتلئ بالحياة الإلهية التي تغيّرنا - عب ٦: ١؛ كو ٤: ١٢؛ رو ١٢: ٢؛ ٢بط ١: ٣.

ب. المرحلة الأخيرة من التحوّل هي النضج، أي الامتلاء بالحياة - ٢بط ١: ٤.

ج. المؤمن الناضج يعرف الجسد ويقدّره، ويكون واعيًا للجسد ومتمركزًا حوله - ١كو ١٢: ١٦، ١٨-١٩، ٢١، ٢٤.

٢. بحسب استخدام كلمة «نضج» في العهد الجديد فهي تشير إلى أن المؤمنين يتقدّمون للنضج ويكمّلوا في حياتهم المسيحية التي نالوها عن الولادة الثانية - تي ٣: ٥؛ ١بط ١: ٣، ٢٣؛ مت ٥: ٤٨:

أ. لا ينبغي لنا أن نرضى بأنفسنا أبدًا بل علينا أن نسعى نحو النمو والنضج في حياتنا المسيحية - في ٣: ١٢، ١٤.

ب. علينا أن نتقدّم، وأن نُقتاد نحو النضج ناسين ما هو وراء والامتداد إلى ما هو قدّام، ساعين نحو التمتّع الكامل بالمسيح وربحه لأجل التمتّع الأقصى به في الملك الألفي - في ٣: ١٢-١٥.

ج. الشرط الأساسي للنضج في الحياة الروحية هو النمو المستمر في الحياة الإلهية - أف ٤: ١٥.

د. النتيجة النهائية لنمو المؤمنين ونضجهم في حياتهم المسيحية هي إنسان كامل النضج - أي الكنيسة بصفتها جسد المسيح ينمو ليصير إنسانًا ناضجًا - أف ٤: ١٣.

٣. في رسالته يستخدم يعقوب مثال الفلاح الذي ينتظر بصبر ثمر الأرض الثمين - يع ٥: ٧:

أ. الرب يسوع هو الفلاح الحقيقي، الفلاح الفريد - مت ١٣: ٣.

ب. بينما ننتظر بصبر مجيء الرب، فإن الفلاح الحقيقي ينتظر بصبر نضجنا في الحياة كباكورة وحصاد حقله - رؤ ١٤: ٤، ١٤-١٥.

ج. إذا صلّينا قائلين: يا رب تعال سريعًا «قد يقول الرب: بينما أنتم تنتظرون مجيئي، أنا أنتظر نضجكم فقط نضجكم يمكن أن يعجّل بمجيئي».

د. إدراك هذا الواقع يعني الكثير: إن كنا جادين في انتظار مجيء الرب فنحن نحتاج إلى النمو في الحياة حتى النضج.

٤. أن نكون ناضجين يعني أن يكون المسيح قد تشكّل بالكامل فينا؛ كما يعني أننا قد تحوّلنا بالكامل إلى صورته - غل ٤: ١٩؛ ٢كو ٣: ١٨:

أ. منذ ولادتنا الثانية بدأ الرب يعمل فينا لكي تكون لنا صورته - ٢كو ٣: ١٨؛ رو ٨: ٢٩.

ب. عندما يكون الرب قد تمّم عمل صورته فينا ويُعبَّر عنه تمامًا من خلالنا، نكون قد نضجنا في الحياة - أف ٣: ١٦-١٧.

٥. يُظهر الإصحاح الثالث من نشيد الأنشاد نضج طالبة الرب، ويواصل الإصحاح الرابع ليبيّن أن هذا النضوج يتم من خلال إخضاع الإرادة؛ سرّ نضوج ناشدة الرب هو أن إرادتها قد خضعت بالكامل وتمّ تقويمها - نش ٤: ٤:

أ. العنق يشير إلى الإرادة البشرية تحت الله؛ الرب يعتبر خضوع إرادتنا أمرًا جميلًا جدًا - نش ٤: ١، ٤.

ب. إذا كانت إرادتنا خاضعة فهي يُعبَّر عنها كبرج داود الذي يحمل أنواعًا كثيرة من الأسلحة:

١- يجب أولًا أن تُخضع إرادتنا، ثم تُمسك وتقوى في القيامة، مثل برج داود، ترسانة للحرب الروحية- أف ٦: ١٠.

٢- أسلحة الحرب الروحية محفوظة في الإرادة الخاضعة والمقامة- ٢كو ١٠: ٣-٥.

٦. هدف خدمة بولس هو أن يُقدِّم كل إنسان ناضجًا، كاملًا في المسيح لأجل الإنسان الجديد الواحد- كو ١: ٢٨-٢٩؛ ٣: ١٠-١١:

أ. الكلمة اليونانية المترجَمة «ناضجًا» في كو ١: ٢٨ يمكن أيضًا أن تُترجم «كاملًا»، «تامًا»، أو «بالغًا».

ب. كانت خدمة بولس هي توزيع المسيح في الآخرين لكي يصيروا كاملين ومكتملين بالنضج في المسيح حتى النمو الكامل.

٧. تكوين ٣٧-٤٥ هو سجل المعاملات لنضج يعقوب:

أ. في تكوين ٢٧ نرى مُخادعًا، في الإصحاح ٣٧، نرى إنسانًا قد تغيّر؛ وفي نهاية ٤٥، نرى شخصًا ناضجًا.

ب. المرحلة الأخيرة من التحوّل هي النضج، أي الامتلاء بالحياة:

١- لا يُمكن أن يتحقّق قصد الله الأبدي إلا من خلال تحوّلنا ونضجنا- تك ١: ٢٦؛ كو ١: ٢٨؛ ٢: ١٩.

٢- النضج هو أن تُضاف إلينا الحياة الإلهية مرارًا وتكرارًا حتى يكون لنا امتلاء الحياة- يو ١٠: ١٠.

ج. النضوج هو اتّساع في السعة الداخلية- مز ٤: ١:

١- النضوج في الحياة هو الحصول على الكفاية لقبول تأديب الروح القدس- عب ١٢: ٥-١١.

٢- قد يرى الآخرون إنسانًا ناضجًا في الحياة، لكنهم لا يرون التأديب المتراكم الذي قبله ذلك الإنسان سرًّا يومًا بعد يوم على مدى السنوات- ٢كو ١: ٨-١٠؛ تك ٤٧: ٧، ١٠.

د. الله يستخدم بيئته، أشخاصًا وأشياء وأحداثًا، ليفرّغنا من كل ما يملؤنا وينزع منا كل انشغال لكي نتّسع لغنى الله- لو ١: ٥٣؛ مت ٥: ٦.

هـ. تُظهر حياة يعقوب أن كل ما يحدث لنا هو تحت سيادة الله لأجل تحوّلنا ونضجنا؛ لا شيء عَرَضي:

١- لكي ينضج، كان على يعقوب أن يفقد أولًا يوسف- تك ٣٧: ٣١-٣٥.

٢- المؤمن الناضج تعلَّم أن الله رحيم وكافٍ تمامًا ليسدّ كل احتياج في كل ظرف- تك ٤٣: ١١، ١٣-١٤؛ ١٧: ١؛ في ١: ١٩-٢١؛ ٤: ١١-١٢؛ قارن مع ١تي ٦: ٦-٨.

٣- ثقته وراحته أصبحت بالكامل في رحمة إلهه الكلي الكفاية، ولم تعد في ذاته أو قدرته- رو ٩: ١٦.

٤- أقوى علامة على نضج يعقوب كانت بركته للآخرين- تك ٤٧: ٧، ١٠؛ ٤٨: ١٤-١٦؛ عب ٧: ٧.

٨. العروس الناضجة هي مشيئة الله وقصده- رؤ ١٩: ٧-٩:

أ. استعداد العروس الجماعي يعتمد على نضج الغالبين في الحياة- رؤ ١٩: ٧؛ عب ٦: ١؛ في ٣: ١٢-١٥؛ أف ٤: ١٣.

ب. عرس الخروف هو نتيجة إتمام تدبير الله في العهد الجديد، الذي هو أن يقتني المسيح عروسًا الكنيسة- من خلال فدائه القضائي وخلاصه العضوي في حياته الإلهية- تك ٢: ٢٢؛ رو ٥: ١٠؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٢.

ج. في إنجيل يوحنا، يكشف لنا المسيح كالحَمَل الذي جاء ليرفع خطية العالم وبوصفه عريسًا جاء ليقتني عروسًا- يو ٣: ٢٩.

د. هدف المسيح ليس إزالة الخطية، بل اقتناء العروس:

١- في سفر الرؤيا، نرى أن المسيح هو الخروف والعريس الآتي؛ ولكي يكون عريسًا يجب أن يكون له عروس- رؤ ١٩: ٧-٩.

٢- سيكون عرس الخروف عرسًا كونيًا؛ سيكون زواج الفادي والمفديّين.

٣- المسيح آتٍ كعريس، ونحن ذاهبون كعروس.

هـ- الأمر الجوهري هو استعداد العروس- رؤ ١٩: ٧:

١- بحسب رؤ ١٩: ٨-٩، الزوجة - عروس المسيح - فستتكوّن فقط من المؤمنين الغالبين في الملك الألفي.

٢- استعداد العروس يعتمد على نضوج الغالبين في الحياة؛ والغالبون ليسوا أفرادًا منفصلين، بل هم العروس الجماعية.

٣- في رؤ ١٩: ٦ يُعلن صوت الجمهور العظيم قائلًا: «هَلِّلُويَا، لأَنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ!»:

أ- ملك الله، أي الملكوت، مرتبط بعرس الخروف.

ب- العرس سيُدخل ملك الرب، لأن جميع المدعوين إلى العرس سيكونون هم العروس الجماعية والمشاركين في الملك مع العريس؛ كل الملوك المشاركين مع الرب هم عروسه الجماعية.

جـ- بالنسبة إلى الغالبين، سيكون الملك الألفي وليمة عرس.

د- جميع من يُدعَى إلى وليمة العرس سيشترك أيضًا في الحكم كملوك خلال الألف سنة.

هـ- بالنسبة إلى الغالبين الحكم مع المسيح في الملكوت هو وليمة العرس نفسها- رؤ ١٩: ٩.